

مقدمة:

الباليه هو احد فنون الرقص الى تعبر عن مشاعر و رغبات و تطلعات الانسان منذ اقدم العصور و هذا الفن كغيره من الفنون مر بمراحل عديده اضفت عليه خصائص و سمات متباينه. ففي البدء كان الرقص فنا فطريا او عفويا رغم قدرة الانسان الطبيعيه على اداء الموضوعات التي تهتم عالمه و منها ما يتصل بالعلاقه الرابطه بينه و بين الالهه و الطبيعه . و كان الرقص واسطه التعبير عن الفرح و القهر و الخصب و القحط و الامل و الياس ثم طراً عليه التغير و التطور شاناه شان بقية الفنون و قد كان لتطور مراحل الانسان عبر التاريخ تاثير كبير على تكوين و نشوء فنون الرقص المختلفه من شعب الى اخر و قد تنامت تلك الفنون ووصلت اوج تطورها .

الباليه والفن التشكيلي:

إن مؤلف الباليه الذى ينشد السمو والإرتفاع فوق المستوى العادى المؤلف لابد أن يدرس أعمال كبار المصورين، وأن يسير على نهجهم وأساليبهم المنوعه فى التنفيذ والبناء. ذلك أن فنه يتناول نفس الأفكار والمضامين التي يتناولها فنهم، سواء من ناحية تشابه الألوان وإمتزاجها وتناغمها أو تناقضها، وتباين النور والظلال، او من ناحية تجميع الأشكال وتجسيدها وتنسيقها فى أوضاع رشيقة موحية، ثم إضفاء سمات الحرارة والحيوية والتعبير القوى عليها فى النهاية. فهل يتأتى لمدرّب الباليه أن ينجح ويصل بعمله إلى جمهوره إذا لم تتوافر فيه نفس العناصر والخصائص والإمكانات التي يمتلكها المصور التقدير؟

إن هذا المبدأ لا يمكن تجاهله فإن علم التشريح يمكن أن يلقى كثيراً من الأضواء على نوعية التعليمات التي يلقها مدرب الباليه على الأشخاص الذين يقوم بتأهيلهم، مما يساعده على أن يعالج في سهولة ما قد يقابله من شوائب التكوين وقبيح العادات، فإذا أهمل مؤلف الباليه فن التصوير فإنه يرتكب أخطاء فاحشة في الأداء، وبالتالي لن تكون الرؤوس في المكان المناسب لها، وسوف تتناقض مع حركات الجسد، ولن تتخذ الأذرع أوضاعاً سهلة مريحة في الأداء والرؤية، وسوف يبدو كل شئ ثقيلًا خالياً من التناغم والإنسجام والإتساق. (٣-٣٤)

إدمار ديجا Edgar Degas (١٨٣٤-١٩١٧):

هو رسام فرنسي يعتبر أحد مؤسسي المدرسة الانطباعية. صور مشاهد من الحياة العصرية، لم يكن يركز على الضوء واللون، بل كان تركيزه على الحركة والتكوين والشكل أكثر من غيره من انطباعي الحركة، واشتهر برسم الناس في كل لحظات حياتهم العامة والخاصة، إذ كان يصور أشخاصه في خصوصية، ليحرر نفسه من الأساليب العتيقة البالية. ولكن مع ذلك كان ديجا يحرص دائماً على تشكيل لوحاته بحذر شديد ليحقق نوعاً من التوازن المنهجي. (١-٢٦٦)

اهتم في لوحاته بالرسم الدقيق والسريع وبشعوره بالحركة وتحليلها بشطحة قلم واحدة، بحث ونقب ديجا بدون تعب عن كل وضعية وعن كل موضوع مرة بعد مرة. رفض الرمزية التي تعنى الهرب والجمالية في الفن الجديد واستند على حكمه فقط

ارتاد ديغا بتكرار دار الأوبرا والملاهي والمسارح وعرف تماما الجهد العظيم الذي كان يبذله الراقصون والراقصات لتحقيق الكمال في الأداء .
شكّل الباليه نصف تركته، وحين زاره الكاتب إدمون دو غونكورفي ١٨٧٤ أدى له حركة راقصة وهو يتحدث عن فنه."وقف على طرف إصبع قدمه، والتقت ذراعه في دائرة لتمتج جماليّتا الفنان ومعلّم الباليه". (٤-١٨، ٦)
لقد أراد ديغا ان يصور الانسان والحصان في حركة تلقائية وعن قرب، وكانت لقطاته تبدو وكأنها مأخوذة بآلة التصوير الفوتوغرافي، أو على الأقل بإمكاننا ان نعثر على اثر لما انجزته الحياة والمعرفة بأفكار وحرفيات اسلوب عدسة الكاميرا، والنظرة التحليلية تجاه المرئيات. وقد ساعد الفنان هذا السلوب في تحقي غايته، في رسم الموضوعات عن قرب.(٢-٧٤)

لوحة (التمرين على الرقص):

هي إحدى افضل وأشهر لوحات ديغا وفيها يصوّر مجموعة من الراقصات وهنّ يؤدّين بروفة في الرقص، بالإضافة إلى حيوية وتناغم الألوان في اللوحة، ثمة تركيز خاص على إبراز أشكال الرؤوس والأذرع من خلال استخدام الخطوط القاتمة .

وفي هذا العمل، كما في جميع أعماله الأخرى، لا يبدو ادغار ديغا مهتماً بتصوير التعابير على وجوه راقصاته أو إبراز جمالهن، بل كان حريصا على تصوير سحر الباليه فحسب. (٦)



(شكل ١)

لوحة (التمرين على الرقص)

"إدمار ديجا"

المصدر (<http://www.edgar-degas.org/the-complete->)

([works.html](http://www.edgar-degas.org/the-complete-works.html))

لوحة (صف الرقص):

صوّرديجا بالألوان الزيتية أحد صفوف تعليم الباليه بتقنية خاصة لمزج الألوان جعلتها تبدو كالباستيل الطباشيري، كما يظهر في ثياب الفتيات البيضاء خاصة أجزاءها السفلي. وقد توسط الصف أستاذ عجوز بيدي ملاحظاته لإحدى الطالبات في صف يعج بالمتدريبات، لقد أبدع ديجا في المنظور الذي

دراسة لجماليات الحركة في بعض أعمال الفنان إدمار ديجا المستوحاه من فن

الباليه

صور منه الصف حيث يذكرنا كثيراً بالصورة الفوتوغرافية، فالفتيات القريبات تبدو أحجامهن كبيرة جداً مقارنة مع الأخريات في الخلف، كما أن المشهد يبدو مقصوفاً من الجانب الأيمن، وخطوط الأرضية الخشبية منحرفة بشدة كلما امتدت إلى الخلف. (٧)



(شكل ٢)

لوحة (صف الرقص)

"إدمار ديجا"

المصدر ([http://www.edgar-degas.org/the-complete-](http://www.edgar-degas.org/the-complete-works.html))

(works.html)

لوحة (ثلاث راقصات في تنورة بنفسجية):

وهذه اللوحة رسم فيها الحركة المتدرّجة لذراع راقصة أو قدمها على أوراق عدة قبل أن يعتمد أحد الأوضاع وهي تصوّر ثلاث فتيات بخمس أذرع مرتفعة، ويسهل الاعتقاد أنهن راقصة واحدة في الواقع تؤدي حركات ثلاث تبلغ ذروتها بالتقاء الذراعين. (٨)



(شكل ٣)

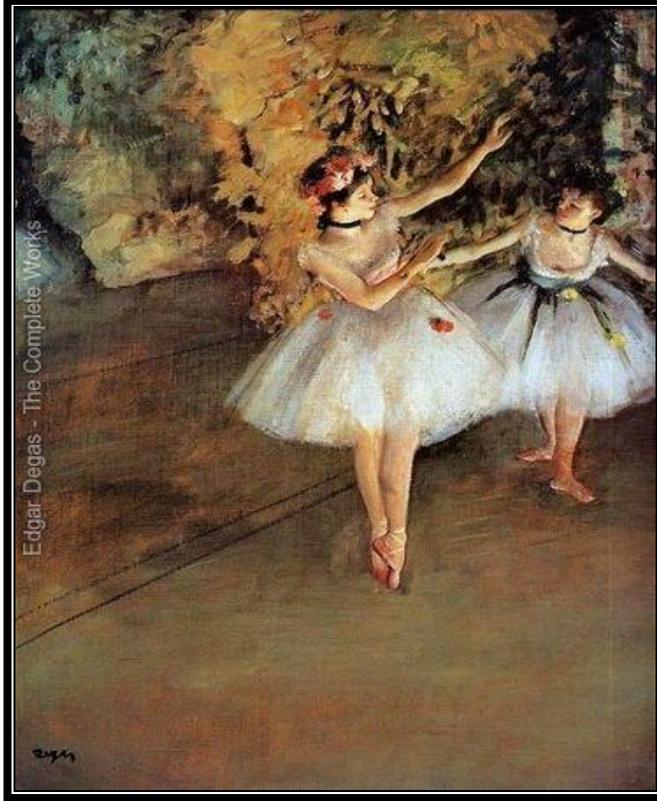
لوحة (ثلاث راقصات في تنورة بنفسجية)

"إدجار ديجا"

المصدر (<http://goo.gl/agUXUC>)

لوحة (راقصتان على المسرح):

رسم ديغا هذه اللوحة عام ١٨٧٤ بالألوان الزيتية على قماشة قياس ٤٦×٦٢ سم محفوظة الآن في صالة العرض كورتود في لندن. استمد ديغا رسم الفتاتين من مجموعة الراقصات الظاهرات في يمين لوحة (التمرين على الباليه). في هذه اللوحة زاد ديغا المسافة بين الفتاتين وخفض وجهة النظر مما ساعد على جعل الراقصة التي تقف على أصابع قدميها تبدو أرشق وأخف وزنا. الخط المستعرض القوي للمنظر والراقصتين والأرضية العارية التي تغطي نصف مساحة الصورة والشكل المقصوص عن قصد بواسطة اطار الصورة والمنظر الى داخل الأجنحة خلف مسطحات المشهد هي وسائل تتوارد كثيرا في لوحات ديغا في موضوع راقصات الباليه. في هذه اللوحة الصغيرة الحجم يثير فضولنا واعجابنا التأثير المقرب والفراغ الكبير المثير للمسرح الذي أوشكت الراقصتان على الدخول اليه. (٤٦-٤)



(شكل ٤)

لوحة (راقصتان على المسرح)

إدمار ديجا

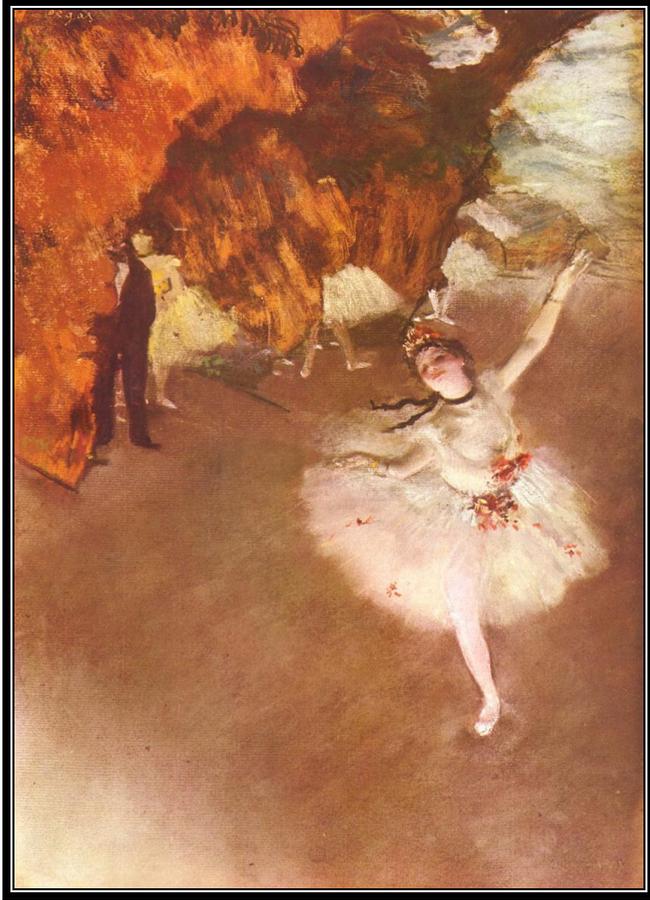
المصدر ([http://www.edgar-degas.org/the-complete-](http://www.edgar-degas.org/the-complete-works.html)

[works.html](http://www.edgar-degas.org/the-complete-works.html))

لوحة (راقصة على المسرح):

رسم ديغا هذه اللوحة عام ١٨٧٨ بالأقلام الملونة على ورق قياس ٤٣,٥×٦٠ سم محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس. يصور هذا المشهد أداء راقصة الباليه بشكل عمودى مع مساحة كبيرة من الفراغ في أمام الصورة، رسم الراقصة من الأعلى وتتباين وقفاتها مع الخط المستعرض لمشهد المسرح.

التقط ديغا في هذه اللوحة الحركة في أوجها حيث صور هذا الشكل الشهير لراقصة تظهر عبر أحد أجمل الوقفات في الباليه الكلاسيكى بكل رشاقة وجمال وتناسق، الأشخاص الذين يراقبون الراقصة في الأجنحة وبالأخص الرجل الذى يرتدى لباس المساء ويدها في جيوبه يوحي بقصر اللحظة ويذكرنا بأن ما نشاهده ليس أكثر من وهم ثمين. (٤-٥٣)



(شكل ٥)

لوحة (راقصة على المسرح)

إدمار ديجا ١٨٧٨

المصدر (<http://www.edgar-degas.org/The-Star-1876->)

(77.html)

مشكلة البحث:

من خلال مفهوم الحركة ودراسة جمالياتها والاستفادة منها في عمل لوحات تشكيلية حديثة مبتكرة تظهر اهمية الحركة في فن الباليه بجميع أشكالها في إثراء لوحات الفن التشكيلي.

وعلى ذلك يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:-

١- كيف يمكن الاستفادة من الحركة في فن الباليه في إثراء القيم الفنية والجمالية لأعمال الفنية؟

٢- كيف يمكن لجماليات الحركة في فن الباليه لأعمال الفنان إدجار ديجا أن تكون مدخل جديد لإبتكار لوحات تشكيلية ؟

أهداف البحث:

١- تحليل عنصر الحركة في فن الباليه من خلال دراسة بعض أعمال الفنان إدجار ديجا والكشف عنها من خلال التحليل والتفسير.

٢- الإرتقاء بمستوى التذوق الفني من خلال تفسير وتحليل الحركة في فن الباليه.

أهمية البحث:

- يعد هذا البحث محاولة للاستفادة لإيجاد العلاقة بين الحركة في فن الباليه والفن التشكيلي، بما يترتب على ذلك من إثراء التذوق الفني لدى المتلقى .. وتتبلور أهمية البحث في النقاط التالية :

١- تناول الحركة في فن الباليه كأحد المداخل الجديدة التي من خلالها يمكن الاستفادة منها ابتكار لوحات تشكيلية مختلفة.

٢- تتيح هذه الدراسة مداخل جديدة في تطوير التذوق الفني والإرتقاء به إلى الأفضل.

فروض البحث:

- يفترض البحث أن هناك علاقة إيجابية بين جماليات الحركة في فن الباليه وإثراء اللوحات التشكيلية.

حدود البحث:

١- إجراء دراسة تحليلية للحركة في فن الباليه ومعرفة أثر السمات الفنية لها على اللوحات التشكيلية.

٢- دراسة تحليلية لأعمال الفنان "إدجار ديغاس" المتعلقة بفن الباليه واهم الابعاد التشكيلية التي تحويها اعماله من (اشكال وخطوط وحركات واللوان وعمق وفراغ)

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي في تحقيق الأتى :
استخراج وتحديد المعالم التاريخية والدلالات الجمالية لفن الباليه في تتبع تاريخ فن الرقص الكلاسيكي والإستفادة منها في تحليل ووصف أعمال الفنان إدجار ديغا.

مصطلحات البحث:

١-الباليه: بالفرنسية (Ballet) : هو رقص ذو تقنيات محددة. يمكن أن يشمل الباليه أيضا غير الرقص، الموسيقى، والتمثيل. يمارس الباليه

منفردا، أي بعروض بالية خاصة، أو في الأعمال الأوبرالية. تحمل البالية تقنية دقيقة، من خلال الرقصات الرشيقة، وخفة الأقدام والحركات، ويظهر تميز هذه الرقصات ليس في التحركات وحدها، بل حتى أزياء البالية المميزة. (٩)

٢- المنظور الفني: ويعرف بأنه تمثيل الأجسام المرئية على سطح منبسط (اللوحة) ، لا كما هي في الواقع ، و لكن كما تبدو لعين الناظر في وضع معين و على بعد معين.(١٠)

٣- الحركة في الفن: تعد واحدة من ابرز المظاهر الديناميكية في الفن التشكيلي وهو أول العناصر التي تستجيب لها العين وتتأثر بقوتها وتوترها وانبساطها.(١١)

الدراسات المرتبطة:

١- دراسة طارق محمد الطلي (الأثر الدرامي للتكوين الحركي في فن الباليه) رسالة ماجستير-أكاديمية الفنون-المعهد العالي للباليه ١٩٨٢.

تتناول هذه الدراسة العوامل المؤثرة في التكوين الخاص بعروض الباليه وعلاقة الباليه بالفن التشكيلي.

٢- دراسة سحر محمد على (الحركة كقيمة فنية في الفن الحديث والإفادة منها في استحداث تصميمات تصلح للتطريز) رسالة ماجستير- جامعة عين شمس - كلية التربية - الاقتصاد المنزلي ٢٠١١.

في هذه الدراسة قامت الباحثة بالتعرف القيمة الفنية للحركة والتي تثري العمل الفني وتزيده جمالاً وذلك للوصول إلى تصميمات تتسم بالحدائثة.

النتائج:

- ١- إن الحركة في العمل الفني تخضع لقانون ثابت يرتبط بقوانين الحياة وعلى الفنان أن يكافح من أجل خلق الحركة فنستطيع أن ندرك أوضاع الجسم غير المستقرة وندرك أن التغيير يمكن أن يكون قريب الحدوث.
- ٢- إن قوانين الإيقاع والاتزان التي تنعكس في حركة الأجسام في الطبيعة، حركة جسم الإنسان مثلاً، تنعكس أيضاً في الأعمال الفنية، فالإيقاع في أبسط صورته حركة منتظمة كضربات القلب، حركة يحدها قانون ثابت، أي حركة لا يحدها قانون ثابت ليست أكثر من فوضى، التعبير لا بد أن يصحبه حركة ما.
- ٣- التغيير في وضع الشكل يعطى إحساساً مزدوجاً بالحركة الداخلية والخارجية إلى جانب تحقيق توازن لا تماثل.
- ٤- إن للحركة علاقة مع العمل الفني بشكل عام وخاص، سواء كان هذا العمل ثنائى أو ثلاثى الأبعاد حيث أن هناك حركة واقعية (حقيقية)، أما العمل ثنائى الأبعاد فإن هناك حركة وهمية أى الإيحاء بالحركة.

التوصيات:

- ١- فتح آفاق جديدة لتذوق الفنون البصرية على أسس حديثة ومفاهيم متطورة.
- ٢- التعريف بالفنون التي تعتمد على الحركة بشكل عام وفن الباليه بشكل خاص وتقديمه إلى المجتمع ككل وإلى النخبة من الفنانين على إختلاف تخصصاتهم.
- ٣- يعبر الفن التشكيلي عن الحاجة الروحانية والفلسفية والجمالية وكذلك فنون الرقص لذلك يجب أن يحظى كلا منهما على نفس الإهتمام ومحاولة تنميتها.

٤- صياغة قيم فنية جمالية جديدة تتفاوت في رؤاها للمحيط الموضوعي وتقترح فرضياتها التي من خلالها نبحث عن الشكل وعناصره تارة وفي المضمون ودلالاته تارة أخرى والبحث عن جمالية جديدة متفرده.